فانيسا جميّل ترسم بيروت فرحة مختلفة عن الحقيقة الكئيبة

ص14

كلايف سنكلير
الأب الروحي لأجهزة صادقت الناس

ص12

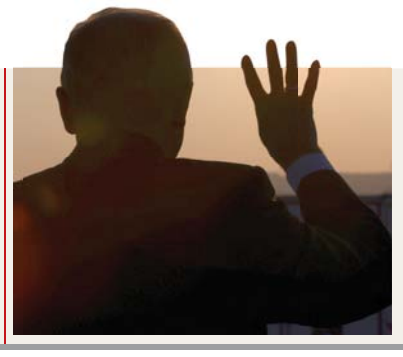

قنوات الإخوان باقية في تركيا.. المقدمون يوقفون بالقطارة

ص7

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2021/09/25
18 صفر 1443
السنة 44 العدد 12190
Saturday 25/09/2021
44th Year, Issue 12190

فرنسا تفتح جبهة الساحل والصحراء ضد فاغنر

الفرنسيون أكثر من يعرف خطورة الشركات الأمنية وقدرة منتسبيها على تنفيذ مهام معقدة

لندن – تضغط فرنسا بكل ما تستطيع لمنع مجموعة فاغنر الروسية من الحصول على مواقع نفوذ لها في منطقة الساحل والصحراء.

وفيما يتمسك المجلس العسكري الجديد في مالي بتوقيع اتفاق مع المجموعة، فإن باريس تدفع زعماء دول المنطقة لإظهار رفضهم القاطع لوجود هذه المجموعة التي توظف المئات من المرتزقة في مناطق تمركزها لتحقيق أهداف سياسية وأمنية واقتصادية تستفيد منها السلطات الروسية التي تلعب في الخفاء.

وحذر وزير خارجية تشاد شريف محمد زين الخميس من أن أيّ "تدخل خارجي، بغض النظر عن مصدره، يمثل مشكلة خطيرة جدا على استقرار بلدي وأمنه"، وذلك ردا على سؤال حول مجموعة فاغنر، مؤكدا أن كل التدابير ستتخذ "لضمان" حماية تشاد.

ويعتقد مراقبون أن تصريحات الوزير التشادي تأتي في سياق رغبة فرنسية لتحصين منطقة الساحل والصحراء ضد أيّ تدخلات خارجية تتناقض مع مصالح باريس وتحالفاتها في منطقة تعتبرها ملعبا خاصا لا يجوز لأيّ كان التحرك فيه دون إذنها.

ويشير المراقبون إلى أن محدودية الضغوط التي يمكن أن تمارسها باريس لمنع فاغنر من دخول مالي، والتوسع لاحقا في الساحل والصحراء، يدفعانها إلى تحريض قادة المنطقة الأصليين ليعلنوا معارضتهم وجود مجموعة سبق أن زاحمت مصالح فرنسا في أفريقيا الوسطى.

بوب دينار كان قادرا بعدد قليل من المرتزقة على الاستيلاء على الحكم في عدد من الدول

ويبدو أن رائحة البترول وأخبار اكتشاف المعادن النفيسة كاليورانيوم والذهب في مالي قد دفعتا فاغنر إلى جعلها هدفا تاليا لوجودها في المنطقة بعد ليبيا مستفيدة من الصعوبات التي يمر بها المجلس العسكري الجديد في تحصيل الاعتراف الإقليمي والدولي.

ورغم أن فاغنر تظهر في الصورة كمجموعة أمنية خاصة مثل غيرها من المجموعات الأمنية المعروفة، إلا أن طبيعتها المزدوجة، العسكرية والاقتصادية، ستجعلها أكثر ولاء والتزاما تجاه روسيا، وهذا سر مخاوف فرنسا التي تعتقد أن موسكو هي من تضبط تحرك المجموعة من وراء ستار منذ تدخلها في أوكرانيا وسوريا وليبيا وأفريقيا الوسطى والآن في مالي.

ويتيح التبرؤ الرسمي الروسي من المجموعة لقادة فاغنر وجنودها التحرك بحرية في غياب الضغوط الدبلوماسية على أنشطتها وكذلك غياب المساءلة القانونية على التهم الموجهة إليها من أكثر من جهة، بينها وزير خارجية تشاد الذي اتهمها بتدريب المقاتلين المعارضين الذين شاركوا في اغتيال الرئيس التشادي السابق إدريس ديبي إتنو في أبريل الماضي.

وعرفت المجموعة بتمركزها في المناطق الاقتصادية الحيوية، ففي ليبيا تمركزت المجموعة في الهلال النفطي، كما دعّمت قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر لكونه قد نجح في ضم حقول النفط المختلفة تحت سلطته. وفي أفريقيا الوسطى سيطرت المجموعة على المناطق المنتجة للمعادن.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تظهر فيها فرنسا قلقها من الدور الذي تلعبه مجموعة فاغنر، فقد سبق أن أبدت انزعاجها من الدور الذي تلعبه المجموعة في دول مثل أفريقيا الوسطى.

وفي يونيو الماضي أعلن وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان أن روسيا شرعت في "الاستيلاء على السلطة" في جمهورية أفريقيا الوسطى عبر مرتزقة مجموعة فاغنر، مع استبعاده تهديداً مماثلاً في الساحل الأفريقي.

وقال "في جمهورية أفريقيا الوسطى، عبر المرتزقة الروس، ثمة نوع من أنواع الاستيلاء على السلطة، والسلطة العسكرية على وجه الخصوص. هذا ما نكافحه، وهذا ما دفعنا نحو اتخاذ تدابير لسحب عدد من أفرادنا العسكريين".

وتقدر فرنسا خطورة الشركات الأمنية وقدرة منتسبيها على تنفيذ مهام معقدة باعتبارهم ورثة تشكيلات المرتزقة التي استفادت منها المخابرات الفرنسية في أفريقيا، واستخدمتها قوى غربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا في مهام مصممة من قبل أجهزة استخباراتها.

ويبرز العسكري الفرنسي الراحل بوب دينار كواحد من أذرع أجهزة الاستخبارات الغربية في أفريقيا والشرق الأوسط، إذ كان قادرا بعدد قليل من جنوده المرتزقة على الاستيلاء على الحكم في عدد من الدول الأفريقية وتسليمه لمن تكون تلك الأجهزة أعدّته لخدمة مصالحها.

وشارك دينار بشكل فعال في الحرب في اليمن في الستينات إلى جانب القوات الإمامية المدعومة من السعودية ضد الثوار الجمهوريين.

وتعيد فاغنر وشبكة علاقاتها التجارية والعسكرية إلى الأذهان واحدا من أشهر المشاريع الاستعمارية العسكرية وهو شركة الهند الشرقية التي حكمت شبه القارة الهندية لأكثر من قرن بين ما يسمّى شركة وقوات عسكرية تابعة لها وصولا إلى مسمّى "نائب الملك" الذي صار الحاكم العام للهند أي لما يعرف اليوم بالهند وباكستان وبنغلاديش.

وتكافح باريس للحفاظ على نفوذها في أفريقيا التي تمثل تاريخيًا موقعا حيويا بالنسبة إلى المصالح الفرنسية، لكنها تواجه في السنوات الأخيرة صعوبات كثيرة بسبب تعدد خصومها، وخاصة المجموعات الجهادية في غرب أفريقيا، والتي اكتسبت خبرات قتالية وقدرة على التحرك والمناورة أجبرت الفرنسيين على إشراك القوات الحكومية لدول الساحل والصحراء، وتبحث الآن عن مخارج لسحب قواتها ودعم القوات المحلية من أجل الاستمرار في الحرب المعقدة على الإرهاب.

آراء ص9

فاغنر في الأفق.. قوات خاصة أم جيوش جرارة؟

بوتين.. بطل أفريقيا الجديد

مفاجآت المغرب لم تنته بعد: نساء على رأس بلديات المدن الكبرى

الرباط – ألقت الانتخابات المغربية الأخيرة بعدة مفاجآت من بينها أن نساء سيدرن بلديات ثلاث مدن مغربية كبيرة هي الرباط والدار البيضاء ومراكش، وهي مدن ذات ثقل سياسي واجتماعي، ما يظهر أن المغرب يخطو عمليا خطوات جديدة نحو تحقيق مبدأ المناصفة بين الرجال والنساء.

وفازت أسماء غلالو، عن حزب التجمع الوطني للأحرار، الجمعة بمنصب عمدة العاصمة الرباط، ليرتفع عدد النساء اللواتي يشغلن منصب عمدة في المدن الكبرى إلى ثلاث للمرة الأولى في تاريخ المملكة.

وقالت غلالو "إنه يوم تاريخي لمدينة الأنوار الرباط".

وقبل أربعة أيام، في العشرين من سبتمبر، انتُخبت المرشحة عن حزب التجمع الوطني للأحرار نبيلة الرميلي (47 عاما) على رأس بلدية الدار البيضاء، لتصير أول امرأة تتولى المنصب في أكبر مدن المغرب التي يناهز عدد سكانها 3.5 مليون نسمة.

وتصدر الحزب الليبرالي بزعامة رجل الأعمال عزيز أخنوش نتائج الانتخابات التشريعية والجهوية والبلدية.

وفي مراكش، العاصمة السياحية للبلاد التي تعد 1.3 مليون نسمة، انتُخبَت فاطمة الزهراء المنصوري (45 عاما) المرشحة عن حزب الأصالة والمعاصرة رئيسة لبلدية المدينة بعد أن شغلت المنصب بين عامي 2009 و2015.

وأقر دستور المغرب مبدأ المناصفة والمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد أصبحت مشاركة المرأة الواسعة في العملية الانتخابية –سواء كمرشحة أو كمنتخبة– حقيقة سياسية مهمة، ومع ذلك تبقى نسبة وصول المرأة إلى المناصب الوزارية والإدارية والنيابية محدودة.

ولتمكين المرأة من مناصب عن طريق الانتخاب في الاستحقاقات الانتخابية تم إصدار قانون يقضي باحترام الثلث في تمثيلية النساء في جميع المجالس المنتخبة، وطنية أو جهوية أو محلية.

وقد صدر أولا في شكل اقتراح من طرف وزارة الداخلية في مجلس وزاري ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس، ثم تمت المصادقة عليه بأغلبية في البرلمان.

وقال مراقبون محليون إن صعود نساء لقيادة بلديات المدن الكبرى هو تتويج لسياسة العاهل المغربي الملك محمد السادس في تجسيد المناصفة فعليا، وأن الأمر لم يكن مفاجئا أولا بسبب تعديل القوانين لتحقيق تلك المناصفة، وثانيا بفضل فسح المجال أمام المرأة للمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ما بوأها وضعا يسمح لها بالمشاركة السياسية النوعية.

ويراهن المغاربة على أن تجسد حكومة عزيز أخنوش هذه المقاربة الملكية من خلال التعيينات في مختلف المستويات، وألا تكتفي بتمثيل محدود للنساء في وزارات أو مؤسسات ثانوية، داعين الحكومة الجديدة التي تديرها أحزاب منفتحة إلى وضع سياسات قطاعية كفيلة بتقليص عدم المساواة والتفاوت في المناصب والمشاريع خاصة بالنسبة إلى النساء والفتيات.

ولا يخفي صعود ثلاث نساء لقيادة بلديات كبرى مؤاخذات المنظمات التي تعنى بشؤون النساء للأحزاب على ضعف تمثيل النساء سواء في الانتخابات التشريعية أو الجهوية التي جرت مؤخرا. وتتهم المنظمات الأحزاب بأنها تلاعبت بنظام الكوتا المخصص لمقاعد النساء وأفرغته من فاعليته وفرضت وضعا يعطي الأولوية للرجال.

وحمّلت الحركة من أجل ديمقراطية المناصفة الأحزاب السياسية الفائزة في انتخابات سبتمبر مسؤولية ضمان التفعيل السليم لمقتضيات الدستور الخاصة بالمناصفة.

واعتبرت في بيان لها أن انتخاب أعضاء مكاتب مجالس الجماعات شابه "اغتيال مبدأ المناصفة الدستوري على جميع المستويات: في رئاسة الجماعات، وفي انتخاب نواب الرئيس"، مقرّةً بأنه حدث "تحايل على القوانين لإقصاء النساء من الترشح وحرمانهن حتى من الحقوق التي تمنحها لهن القوانين التنظيمية".

من جهتها اعتبرت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، في بيان سابق، أن "مجموع التعيينات في المناصب العليا ظلت تعتمد نفس المقاربة التقليدية التي تكرس الإقصاء الممنهج للنساء".

نبيلة الرميلي على رأس بلدية الدار البيضاء

في قطر، الدعاية للانتخابات أهم من الدعاية للمرشحين

الدوحة – على خلاف أي انتخابات أخرى في العالم التي يتولى فيها المرشحون الدعاية لأنفسهم، فإن المرشحين لانتخابات مجلس الشورى القطري يتولون الدعاية للانتخابات في حد ذاتها ويسعون للإقناع بجدواها وبأنها "نموذج فريد" في المحيط الإقليمي.

وسعى مرشحون للانتخابات إلى التعامل مع هذه المحطة على أنها تجربة أولى من نوعها، وأنها ستساهم في "تعزيز منظومة الحكم الرشيد" عبر جناح تشريعي يراقب مختلف الدوائر الحكومية، وأنها ستكون مثالا يحتذى به في منطقة الخليج.

ويقول متابعون للشأن الخليجي إن التركيز على الإشادة بالانتخابات و"ريادة" الموقف القطري خليجيًا في انتخاب ممثلين بمجلس الشورى، بدلا من حديث المرشحين عن أفكارهم وبرامجهم ومدى قدرتهم على مساءلة الحكومة، يدل على أن الجهات الرسمية متخوّفة من فشل هذه التجربة ومن اكتشاف الناخبين أنهم رفعوا سقف انتظاراتهم أكثر من اللازم بشأن إجرائها.

وتراهن السلطات القطرية على نجاح هذه المحطة بعد ما حف بها من احتجاجات بسبب منع أبناء قبيلة آل مرة من الترشح للانتخابات، وما رافق ذلك من صدى سلبي على مواقع التواصل الاجتماعي ضرب الصورة التي تريد الدوحة أن ترسمها لهذه الانتخابات.

وأثار هذا الجدل نقاشات بشأن جدوى الانتخابات، وبرزت تساؤلات أهمها: هل أن المجلس الجديد المنتخب سيختلف عن المجلس المعين المتخلي أو الذي قبله؟ هل سيكون قادرا على مساءلة رئيس السلطة التنفيذية –أي الأمير– أو أيٍّ من الوزراء خاصة الذين ينتمون إلى الأسرة الحاكمة؟

وخفّض المتابعون سقف الرهان الذي يبديه بعض المرشحين على هذه الانتخابات في غياب تقاليد النشاط الحزبي والممارسة السياسية التي تقوم على النقد والاختلاف، معتبرين أن التجربة ستقود إلى صعود مجلس متشابه لا اختلاف فيه إلا بين الأشخاص، وسيكون بمثابة صورة تستثمرها السلطات في الترويج لنفسها دون أن يزعجها هذا المجلس.

ناصر حسن فرج الأنصاري
التجربة ستكون رائدة بالتفاهم المباشر بين المواطن والحكومة

وأشار هؤلاء إلى أن تصريحات بعض المرشحين التي تمتدح الانتخابات في حد ذاتها وتعتبرها "خطوة جريئة"، وتنظر إليها كهبة من رأس السلطة التنفيذية، لا يمكن أن تضيف شيئا ذا قيمة للمجلس الجديد الذي سيكون بلون واحد.

وقال المرشح عن الدائرة العاشرة (الدوحة الجديدة) ناصر حسن فرج الأنصاري إن "التجربة ستكون رائدة عبر التفاهم المباشر بين رغبات المواطن والحكومة".

وأضاف الأنصاري في تصريح لوكالة الأناضول "سيكون المجلس المنتخب جسرا يربط بين المواطن والدولة، والكثيرون يعُولون عليه للارتقاء بالواقع الحالي".

من جهته اعتبر محمد يوسف المانع، مرشح الدائرة الثالثة عشرة (فريج النجادة) أن "التجربة الأولى للدولة في إجراء انتخابات لسلطة تشريعية تساهم في صناعة القرار بشكل مباشر يعزز مشاركة المجتمع عبر ممثليه في مجلس الشورى مع الحكومة".

ووصف التوجه لأول مرة نحو إجراء انتخابات مجلس الشورى بـ"الخطوة الجريئة" التي تحسب لأمير البلاد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1